المرتكزات الفكرية السياسية لبناء السلام

أ.م.د. طارق عبد الحافظ الزبيدي
جامعة بغداد-كلية العلوم السياسية

الملخص

اهتمت اغلب الدراسات الانسانية بموضوعة بناء السلام، وكان لاختصاص العلوم السياسية الحصة الاكبر من هذا الاهتمام، وغالباً ما يتم التركيز على البعد الدولي من خلال دور المنظمات الدولية في بناء السلام و البعد النظمي من خلال دور المؤسسات في بناء السلام، لكن نادرا ما يتم التركيز على البعد الفكري في صنع و بناء السلام ، لذلك حاولت الدراسة تسليط الضوء على هذا البعد المهم من خلال عدد من المرتكزات الفكرية السياسية و التي لها تأثيراً مباشراً على عملية بناء السلام كون ان الفكر هو الاساس الذي يتحدد بموجبه السلوك ، وقد توصلت الدراسة الى عدد من هذه المرتكزات و التي تتمثل بالحكم الصالح و الاعتدال و الحوار الفكري البناء بعدها مرتكزات مهمة لا يمكن الاستغناء عنها او تجاهلها عن صنع او بناء السلام.

الكلمات المفتاحية (بناء السلام – الحكم الرشيد– الاعتدال–الحوار الفكري البناء– الحكومة الابوية).

Abstract

Most of the humanities studies have focused on the topic of peace building, and it is to be mentioned that the field of political science has had the largest share of this interest, and the focus is often on the international dimension through the role of international organizations in building peace and the systemic dimension through the role of institutions in building peace, but the focus is rarely on the intellectual dimension in making and building peace. Therefore, the study tries to shed light on this important dimension through a number of intellectual and political foundations that have a direct impact on the peace building process, stemming from the fact that thought is the basis on which behavior is determined. The study has reached a number of these foundations, which are represented by good governance, moderation and constructive dialogue which are important pillars that cannot be dispensed with or ignored from making or building peace.

المقدمة

يعد السلام هدف و طموح تتمنى تحقيقه اغلب المجتمعات البشرية لما له من دلالات ايجابية مهمة من اهمها الاستقرار السياسي والاجتماعي والامني والاقتصادي، لذلك اصبح السلام هدف سامي تتطلع له معظم المجتمعات، وبالرغم من الاتفاق على اهميته نجد هناك اختلاف واضح في سبل تحقيقه، فالبعض يذهب الى الحرب من اجل السلام، والبعض الاخر يذهب الى الحوار من اجل السلام، وبالتالي الهدف واحد لكن الوسائل مختلفة .

تنطلق اشكالية الدراسة من تساؤل عام و جوهري مفاده كيف نصنع و نبني السلام؟، وعنه تتفرع تساؤلات اخرى، هل ان صنع السلام يرتبط فقط بالردع والحرب لفرض السلام القسري؟ ام ان هناك طرق اخرى لا تتضمن هذه الوسائل التي غالباً ما تستخدم الترهيب؟، ثم هل ممكن صنع السلام دون الحاجة الى العنف او التلويح به؟، بعد تحديد اشكالية الدراسة سوف ننطلق الى الفرضية التي اعتمدها الدراسة مفادها (ان صنع السلام وفق الطرق السلمية اكثر فاعلية و

ديمومة من الطرق العنفية التي غالباً ما تحقق امن وسلام وقتي وهش، ممكن يتلاشى نتيجة اي ظرف سياسي او امني او اقتصادي مفاجئ، ولغرض استعمال الطرق السلمية في بناء وصنع السلام لابد من البحث في مرتكزاته الفكرية السياسية كون جميع السلوكيات العنفية ناتجة عن فكر متطرف، فالسلوك نتيجة فكر، دون معالجة الاخير لا يمكن تحقيق السلام و الامن المستدام)؟

اهمية الدراسة تتأتى من كون ان السعي نحو السلام ليس حاجة كمالية او ترف او مغامرة عاطفية بل هو حاجة و ضرورة مجتمعية و وطنية و دينية، اما **هدف الدراسة** فيتمثل بالسعي نحو بيان اهم المرتكزات الفكرية السياسية التي من الممكن توظيفها لغرض تحقيق السلام والامن المستدام عن طريق جميع الوسائل السلمية التي لها تأثير فكري مباشر وفعال في تقويم السلوك والانتقال به من العنف الى السلام.

ولغرض التحقق من صحة الفرضية من عدمه ، سوف تحاول الدراسة متابعة اهم المرتكزات الفكرية السياسية التي لها تأثير فعال في صنع السلام من خلال اربعة محاور، بالمحور الاول الذي سيتناول الاطار الفكري و النظري لمفهومي الفكر السياسي و بناء السلام، اما المحور الثاني فسيخصص لمتابعة الاعتدال السياسي بعده مرتكزاً فكرياً لبناء السلام، اما المحور الثالث سيركز على الحكم الصالح بعده مرتكزاً لصنع السلام، اما المحور الرابع فسوف يبحث في الحوار الفكري البناء بعده مرتكزاً فكرياً لصنع السلام .

المحور الاول: مفهوم الفكر السياسي ومفهوم بناء السلام

لا يمكن الدخول الى دراسة المرتكزات الفكرية لبناء السلام بشكل مباشر دون الخوض وولو بشي مختصر عن مفهوم الفكر السياسي و مفهوم بناء السلام ، وهذا ما تقتضية المنهجية العلمية لغرض الوقوف على المراد من تلك

المفاهيم ، لان توضحها من حيث الدلالة الاصلاحية يساهم في زيادة الفهم والوضوح وإبعاد حالات اللبس والغموض الناشئة عن تباين الفهم من جهة، وتحسين سبل التواصل المعرفي الدقيق بين المتخاطبين من جهة أخرى، لذلك سوف يتم تناول المفردات ضمن فقرتان، الاولى ستخصص لمفهوم الفكر السياسي، اما الفقرة الثانية فسوف تتابع مفهوم بناء السلام .

اولا : مفهوم الفكر السياسي .

مفهوم الفكر مفهوم واسع عندما يتضمن كل نتاجات العقل البشري ، لكن عند الحديث عن الفكر السياسي فالمقصود منه النتاجات التي اختصت بظاهرة السلطة السياسية من كل جوانبها ، و الفكر السياسي غالباً ما يعرف بدلالة تفكك المصطلحان (فكر– سياسة)، لذلك نجد اغلب التعاريف تتناول الفكر السياسي بعده نتاج فكري يعالج ظاهرة السلطة السياسية، حيث يعرف الفكر السياسي بانه "الآراء و المبادئ والنظريات التي تتعرض للعلاقة بين الفرد والسلطة " [١]، و في (موسوعة الفكر السياسي عبر العصور) جاء تعريف الفكر السياسي بانه " كل أشكال التفكير والتأمل العقلي في الظواهر السياسية المتجسدة عملياً في السلطة السياسية "[٢] ، في حين نجد من يعرف الفكر السياسي بوصفه " الافكار و المفاهيم التي تبحث في الظواهر السياسية و تحاول التعرف عليها وصفاً و

([١]) جهاد تقي صادق، الفكر السياسي العربي الاسلامي، (دراسة في ابرز الاتجاهات الفكرية)، الطبعة الاولى، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية، ١٩٩٣، ص٢٠.

([٢]) عبد الرضا حسين الطعان وآخرون، موسوعة الفكر السياسي عبر العصور، ط١، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٥، ص٢٤.

دراسة و تحليلاً في سبيل تكوين مفهوم محدد عن هذه الظاهرة او تلك " [٣] ، اما محمد محمود ربيع فيعرف الفكر السياسي بانه " التصور العقلي الذي ينطبع في ذهن الفرد أو الجماعة عن الظاهرة السياسية أو أي شيء سياسي على المستوى الوجود الفعلي أو المأمول" [٤].

الفكر السياسي عبر العصور كان بمثابة ردة فعل على الاحداث و الاوضاع التي عاشتها المجتمعات ، لذلك نجد اغلب المفكرين يطرحون تنظيرات لمشاكل واجهت تلك المجتمعات بالواقع ، لكن المشكلة تكمن في ترجمة تلك التنظيرات على ارض الواقع ، بالرغم من الزخم الهائل من الافكار الا ان ما طبق منها على نحو الممارسة قليل جدا ، و نسبة الفشل تكاد تكون ضعف نسبة النجاح ، و السبب الرئيس يكمن في ممارسة السياسة ذاتها ، حيث ان السياسة بالرغم كونها ممارسة لكنها تحتاج الى خبرة ومهارة ، بمعنى ليس كل من يدعي انه سياسي ممكن ان نطلق عليه هذه الصفة ، بل هناك سياسي ناجح و هناك سياسي فاشل ، ومعيار النجاح و الفشل ليس اختياري او اعتباطي بل ان اهم معيار ممكن اعتماده في علم السياسة هو مدى اعتماد الفكر السياسي في الخطوات التي يتخذها السياسي صاحب السلطة ، واي قسم من

([٣]) غانم محمد صالح، الفكر السياسي القديم والوسيط ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠١، ص٤ .

([٤]) محمد محمود ربيع، الفكر السياسي ، مطبوعات جامعة الكويت ، الكويت، ١٩٩٤، ص٣٥.

اقسام الفكر السياسي قد اعتمد هل اعتمد الفكر السياسي التنبؤي ام الفكر السياسي التبريري ام الفكر السياسي الوصفي [٥] .

وبغض النظر عن طبيعة انواع الفكر السياسي ممكن القول ان الفكر السياسي فكر عام شامل يحمل في طياته مدلولات كثيرة ، قد يكون فكر سياسياً مثالياً او قد يكون فكراً سياسياً واقعياً ، فالأول اقل ما يقال حوله انه صعب التطبيق ، اما الثاني فعملية تطبيقه على ارض الواقع اسهل بكثير ، لذلك غالباً ما يكون الطموح نحو الفكر السياسي الذي ينعكس على الواقع ، وكون جميع التنظيرات و الآراء تساهم في الحل لجميع المشاكل التي تواجه الواقع ومن بينها مشكلة الصراع و العنف بين الافراد او بين الجماعات او بين الدول .

ثانياً : مفهوم بناء السلام .

دائما ما يشار الى صنع السلام في بلدان العالم اليوم اكثر من الحديث عن بناء السلام ، كون العالم اليوم في حالة من الصراع المستمر على المستوى الدولي و على المستوى الاقليمي و كذلك على المستوى المحلي ، بمعني ان الحاجة اليوم الى صنع السلام كحالة ضرورة انية مستعجلة وهو بمثابة المرحلة الاولى نحو بناء السلام [٦] ، حيث يتم بعد ذلك التفكير و البحث عن مستلزمات بناء السلام و ديمومته ، ثم ان صنع السلام مرتكز مهم وقاعدة رصينة يتم

---

(٥) عبد الرضا الطعان ، عامر حسن فياض ، علي عباس مراد ، اشكالية السلطة في تأملات العقل الغربي عبر العصور ، الطبعة الاولى ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص١٩ .

(٦) د. حسن سعد عبد الحميد ، بناء السلام في العراق : رؤية مستقبلية ، مجلة النهرين ، العدد /٨ ، تصدر عن مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية ، بغداد ، كانون الاول ، ٢٠١٩ ، ص ، ص٨٤-٨٥.

الانطلاق منها لغرض بناء السلام الدائم الذي يعني "مجموعة واسعة من المساعي التي تبذلها مختلف الجهات الفاعلة في الحكومة و المجتمع المدني لمعالجة الاسباب الجذرية للعنف قبل الصراع العنيف و في اثنائه و بعده"[٧]، ثم ان بناء السلام ليس موجه فقط للمجتمعات الخارجة من الحروب بل يحتاج ان يمارس في كل المجتمعات بوصفه لقاح او وسيلة لمنع العنف [٨]، اما مفهوم (حفظ السلام) فهو مرتبط بأنشاء منظمة الامم المتحدة التي يقع على عاتقها حفظ السلام العالمي [٩] .

عند الرجوع الى معاجم اللغة العربية نجد ان مفرد السلام هي مشتقة من الفعل (سَلَمَ) ومن اشتقاقاتها سلاماً و سلامة ، و تعني " برئ خَلَصَ فهو سليم " ، وعند القول سالمه يعني " صالحه " ، اما اشتقاق لفظة الاسلام فتعني " اظهار الخضوع و القبول " اما لفظة السلم فجاءت بمعنى " الصلح و هي خلاف الحرب" [١٠] ، والسلام هو "رمز المسالمة والرغبة في التسالم اي التعايش

([٧]) ليسا شيرك، تقييم الصراع والتخطيط لبناء السلام: نحو نهج تشاركي للأمن الانساني ، ترجمة: حسن ناظم واخرون، الطبعة الاولى،جمعية الامل العراقية، بغداد،٢٠١٩، ص ١١.

([٨]) ليزا شيرك ، استراتيجيات بناء السلام ، هل يمكن بناء السلام ، ترجمة : هايدي جمال ، وجدي وهبة ، الطبعة الاولى، جمعية الامل العراقية ، بغداد ، دار الثقافة ، مصر ، ٢٠١٧ ، ص١٩.

([٩]) محمد كريم الخاقاني، صنع السلام، ثلاث عقود من الانجاز العالمي، الطبعة الاولى، دار انكي للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٢٠، ص٢٢ .

([١٠]) ابراهيم مدكور ، المعجم الوجيز ، (د.ط) ، دار التحرير للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٩ ص ٣١٩ .

الهادئ مع الاخرين بلا عنف و بلا عداوة " وقد ينظر على انه " تسوية بين طرفين او عدة اطراف متحاربة " [١١] .

لابد من التأكيد ان السياسات العامة للدول ليست على وتيرة واحدة بل مختلفة بعضها يساهم بصنع السلام لذلك تسمى (سياسة سلام)، و اخرى تساهم في وجود الحروب و العنف لذلك تسمى (سياسة العنف)، لكن سياسة السلام تحتاج الى مؤسسات رصينة فضلا عن ارادة حقيقية لصاحب السلطة السياسة ، فبناء السلام يحتاج الى جهود سياسية حقيقية و مرتكزات فكرية فعالة.

اذن علاقة مفهوم الفكر السياسي مع مفهوم السلام هي علاقة طردية، فكلما كان الفكر السياسي منتجاً للطروحات التي تعالج قضايا الواقع كلما كانت المعالجات في اطار الحوار والسلم على راس الاولويات، والعكس صحيح .

و بعد التعرف على مفهوم الفكر الذي هو مجموعة من الآراء و النظريات التي يطلقها العقل البشري تجاه ظاهرة السلطة السياسية وكل ما يتعلق بها، وبعد التعرف على مفهوم بناء السلام بعده مجموعة من الاجراءات التي تساهم في احلال الاستقرار السياسي والسلم المجتمعي، لابد من متابعة عدد من المرتكزات الفكرية السياسية والتي قد تساهم الى حداً كبيراً في صنع وبناء السلام، ومن ابرزها مفهوم الاعتدال السياسي الذي سوف يتم تناوله بشي من التفصيل في المحور الثاني من هذه الدراسة.

المحور الثاني : الاعتدال السياسي مرتكزاً فكرياً لبناء السلام .

وفي عالم اليوم تُعَد مفردة الاعتدال بشكل عام من المفردات المهمة في بناء المجتمعات والأنظمة السياسية المستقرة، لما لها من صلة وثيقة بترتيب

([١١]) د. خليل احمد خليل ، معجم المصطلحات السياسية و الدبلوماسية ، الطبعة الاولى ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص١٠٨ .

حياة الناس و علاقاتهم فيما بينهم من جهة، وعلاقتهم بالسلطة الحاكمة من جهة أخرى، وتعتبر هذه المفردة بحد ذاتها عند بعض المهتمين بهذا الشأن مقياساً لرقي وتقدم الأمم والشعوب، وقبل الخوض في تفاصيل الموضوع لابد لنا من تسليط الضوء على مفهوم الاعتدال لغةً واصطلاحاً وهذا ما تقتضيه المنهجية العلمية، فمن الناحية اللغوية مفهوم الاعتدال مشتق من الفعل الثلاثي(عَدَل) وهو ضد الجور، وعدل الشيء يعني "اقامه وسواه" والقول اعتدل اي " توسط بين حالين في كم او كيف"[١٢]، وجاء معنى الاعتدال في المعجم الوجيز بمعنى "الوقت الذي يتساوى فيه الليل و النهار " [١٣]، والاعتدال من عدل اي "سوى بين الشيئين"[١٤] وجاءت لفظة عدل في قوله تعالى **(وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ)**[١٥]، وقوله تعالى **(وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ)**[١٦].

فالاعتدال صفة و سلوك ، و هي عكس الغلو و التطرف و من حيث الاصطلاح عرف الاعتدال تعريفات متعددة فمنهم من يعرف الاعتدال بانه " روح عالية تشرف على العقل والنفس و توجههما في السبيل السوي ، بدون ان

---

(١٢) إبراهيم مدكور، المعجم الوجيز ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٠٩ .

(١٣) المصدر السابق نفسه ، الصفحة ذاتها .

(١٤) عبد الوهاب محمد المسيري ، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية ، الطبعة الاولى ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص٢٠ .

(١٥) سورة البقرة ، الآية ٤٨ .

(١٦) سورة البقرة ، الآية ١٢٣ .

تبعدهما عن العمل لما فيه رقي الفرد و الجماعة"[١٧]، وهنا التركيز على الجانب المعنوي في الاعتدال، ويؤكد (شارل فاجنر)، بان كل من يتطلع الى الاعتدال و يعمل بمقتضياته فانه يعمل في حقيقة الامر الى خدمة النوع الانساني ، ويعمل على بناء الرقي و التمدن على اسس ثابتة و دعائم قوية [١٨] والتركيز هنا على التداعيات الايجابية الخدمية للاعتدال ودوره في تحقيق الاستقرار و التمد ، و يؤكد (عبد الوهاب المسيري) على الجانب السياسي في تعريف الاعتدال "هو ان يأخذ المرء موقفاً ينزع نحو المهادنة و تقديم التنازلات في سبيل تحقيق قدر من العدل و السلام " [١٩] ، وفي نفس الوقت يعرف نقيضه (التطرف السياسي) ، وهو " ان يتمسك المرء بموقفه و بالحد الاقصى و لا يحيد عنه، و لا يقبل تقديم اية تنازلات و لا يتهاون بغض النظر عن الاوضاع و الملابسات المحيطة بالموقف " [٢٠] .

ظاهرة التطرف و الغلو اخذت بالاتساع لاسيما ما بعد احداث ١١ ايلول ، نتيجة عدة ظروف سياسية و اقتصادية و عسكرية و امنية خاصة في منطقة الشرق الاوسط، و المتتبع لحال المجتمعات الانسانية المعاصرة بشكل عام والمجتمعات الاسلامية والعربية على وجه الخصوص يجد صدى تلك الظاهرة واضح حيث اخذت بالاتساع بين فئات المجتمع على جميع المستويات نتج عن ذلك انعكاسات سلبية على جميع فئات المجتمع تجلت في ظاهرة الارهاب وقتل

([١٧]) شارل فاجنر ، روح الاعتدال ، مصدر سبق ذكره ، ص٢١ .

([١٨]) المصدر السابق نفسه ، ص١١ .

([١٩]) عبد الوهاب محمد المسيري ، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٠ .

([٢٠]) المصدر السابق نفسه ، ص٢١ .

الاخر المختلف دينيا او مذهبيا بل تعدى ذلك الى قتل الاخر المختلف فكريا وسياسيا ، ودون ادنى شك لا يمكن من القضاء او الحد من هذه الظاهرة السلبية الا من خلال التزام الجميع بالاعتدال سياسياً ودينياً فكراً وممارسة .

لذلك اصبح الاعتدال السياسي مطلب شعبي و مطلب وطني تسعى الى تحقيقه معظم البلدان المتصفة بالاختلاف و التعدد الديني و القومي و المذهبي ، كون حضوره يساهم الى حد كبير في الحد من الاختلافات و تقريب وجهات النظر المختلفة من جهة و إعطاء حلول وسطية تحاول ان تقترب اليها الأطراف المختلفة من جهة أخرى، وصفة الاعتدال ليست مختصة بطبقة معينة من الناس دون سواهم ، بل هو موجود في كل طبقات المجتمع الانساني، ويظهر على صور مختلفة واشكال متباينة[٢١]، و البعض فهم الاعتدال السياسي بشكل خاطئ ، حيث اعتقد البعض ان الاعتدال هو مجاملة الباطل و القبول بالحلول التي غايتها ترجيح كفة على اخرى بغض النظر عن الاحقية المعتمدة على العقل و المنطق و القانون ، لذلك نؤكد ان الاعتدال المطروح هنا لا نقصد به الحياد عن الحق ومجافاته لغرض ارضاء الطرف المخالف وانما المقصود بالاعتدال هو التزام الراي الوسط بين جميع المتضادات والمتقابلات والابتعاد عن الخيارات الحدية الغير قابلة للتفاوض او الخيار الذي يغلب مصلحة طرف على حساب الطرف الاخر، او بمعنى اخر نقصد بالاعتدال اختيار أسهل وأيسر الحلول من بين البدائل المتاحة، مع الاخذ بنظر الاعتبار التوجهات والاختلافات القائمة ازاء قضية معينة وعدم اتخاذ خطوات احادية الجانب قد تفسر بانها محاولة لإقصاء طرف على حساب الطرف الاخر.

([٢١]) شارل فاجنر ، روح الاعتدال ، الطبعة التاسعة ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص ٢١ .

مما سبق يتضح ان الاعتدال السياسي وفق ما تم طرحه اعلاه يساهم مساهمة فكرية سياسية في تعزيز السلام و ايجاده ، فهو سيشكل بيئة حاضنة للاختلاف و ليس العكس ، و الاعتدال السياسي كونه فكراً و سلوكاً يساهم في بناء السلام الدائم وفق ما يسمى بالسلام المستدام ، وهذا الاعتدال السياسي لا يمكن ايجاده الا في ظل حكم صالح رشيد يتبع معايير محددة ، وهذا ما يدونا الى متابعته ضمن المحور الثالث من هذه الدراسة .

المحور الثالث : الحكم الصالح بعده مرتكزاً لصنع السلام.

مفهوم الحكم الصالح او البعض يسميه الحكم الرشيد ، استخدم في الآونة الاخيرة من قبل منظمات الأمم المتحدة لغرض تقييم التجارب السياسية و بالذات كيفية ممارسة السلطة السياسية لغرض ادارة شؤون المجتمع بطريقة مثالية لغرض قائمة على اساس التعاون المتبادل بين السلطة و الشعب ، حيث تعمل الاولى من اجل خدمة الثاني .

وقدر تعلق الأمر بمفهوم الحكم ودلالاته اللغوية فهو مشتق من الفعل الثلاثي (حَكَمَ) ، ويأتي بمعنى الفصل والقضاء بين المتنازعين [٢٢] ، وقد يأتي بمعنى النبوة [٢٣] ، وقد يأتي اللفظ بمعنى السياسة والقيادة [٢٤] ، اما مفهوم الحكم اصطلاحاً فيعرف غالباً بدلالة السلطة كونه من المفاهيم المقاربة والمرادفة لها ، ومفهوم الحكم وفق الرؤية الاسلامية كما يراه (فكرت رفيق السيد) من أكثر المفاهيم الإسلامية ، حساسية وتعقيداً وإشكالية، ومفهوماً ولفظاً واصطلاحاً لتعلقه

(٢٢) إبراهيم مدكور ، المعجم الوجيز ، مصدر سبق ذكره ، ص١٦٥.

(٢٣) سورة الانبياء ، الاية ٧٤.

(٢٤) سورة الجاثية ، الاية ١٦.

بالسياسة والعدل[٢٥](*)، وقد تبين من قبل إن حكم الدولة كان يطلق عليه (الأمر) للدلالة على السلطة[٢٦] ، وأطلق على الحكام (أولي الأمر) إي أصحاب الأمر والنهي في الناس[٢٧] .

فكرة الحكم الصالح هي ليست فكرة جديدة بل ان افلاطون سابقاً و تلميذه ارسطو لاحقاً اشار اشارات واضحة الى الحكم الصالح عندما ميز بين انواع الحكم ، حيث يؤكد ان " الافضل ان يكون الحكم لأصلح رجل او لأصلح القوانين لان الحكومة التي تستشير الفضلاء من رعاياها هي كذلك حكومة متفقة مع القانون " [٢٨] ، واذا كان الفكر السياسي القديم قد عالج فكرة الحكم الصالح ببعده المثالي ، فقد عالج الفكر السياسي الوسيط فكرة الحكم الصالح ببعده الواقعي [٢٩] ، و الفكر السياسي المعاصر قد حدد الحكم الصالح بشكل اوضح

([٢٥]) فكرت رفيق السيد، الحكم وقضية الخروج عليه، دراسة في فكر بعض الدعاة والجماعات الإسلامية المعاصرة، مجلة العلوم السياسية، السنة ١٨، العدد ٣٤، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ٢٠٠٧، ص٣٦.

([٢٦]) محمود عكاشة، تاريخ الحكم في الإسلام، دراسة في مفهوم الحكم وتطوره، الطبعة الأولى، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٢ ، ص١٧١.

([٢٧]) سورة النساء، الآية ٥٩.

([٢٨]) جورج سباين ، تطور الفكر السياسي ، الكتاب الاول ، ترجمة : حسن جلال العروسي ، مراجعة و تقديم : عثمان خليل عثمان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص١٥٢.

(٢٩) عالية عبد الامير عبد المجيد ، مبدأ الحكم الصالح في فكر الأحزاب السياسية العراقية المعاصرة ، (اطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠١٦ ، ص ١٩ .

من خلال بيان ابعاده و ابرز مرتكزاته و المتمثلة بالديمقراطية و المواطنة و حقوق الانسان و غيرها من القيم السياسية المعاصرة .

فكرة الحكم الصالح هي ليست فكرة انسانية فحسب بل البعض وجد انها ذات دلالات دينية ايضا حيث هناك من يذهب الى ان مفهوم الحكم الصالح ومن خلال دراسة ابزر مرتكزاته (المواطنة– الديمقراطية.. الخ) يتفق مع الشريعة الاسلامية بالمجمل[٣٠]، بمعنى ان هنالك قواسم مشتركة تجمع الرؤيتان الغربية والاسلامية حيال مفهوم الحكم الصالح ، فكلاهما يلتقيان في التأكيد على مبادئ اساسية لابد منها لقيام الحكم الصالح من قبيل (المشاركة ، المحاسبة ، تحقيق العدالة والمساواة بين جميع الافراد وغيرها)، بيد ان نقطة الاختلاف الاساسية تكمن الاسبقية و الاولوية لمن تكون الديني على السياسي ام العكس[٣١]، وبغض النظر عن الاختلاف يبقى الحكم الصالح هدف اسمى تطمح له اغلب شعوب العالم المتحضر.

وبذلك فان مفهوم الحكم الصالح استخدم منذ عقدين من الزمن من قبل مؤسسات الأمم المتحدة لإعطاء حكم قيمي على ممارسة السلطة السياسية لإدارة شؤون المجتمع باتجاه تطويري وتنموي[٣٢]، أي بمعنى ان الحكم الصالح هو

---

(٣٠) محمد الطريقي، الحكم الرشيد و المواطنة الصالحة، سلسلة العالم الفكرية، الرياض، ٢٠١١ ، ص٦٠ .

(٣١) عبد السلام شهيد عجمي ، الحكم الصالح في الفكر السياسي الاسلامي المعاصر ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠١٠ ، ص١٦.

(٣٢) د.حسن كريم، مفهوم الحكم الصالح، الطبعة الاولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٣، ص٨.

الحكم الذي تقوم به قيادات سياسية منتخبة ونخب ادارية ملتزمة بتطوير موارد المجتمع وبتحسين نوعية حياتهم ورفاهيتهم، وذلك برضاهم وعبر مشاركتهم بالانتخاب واختيار الافضل ودعمهم بعد الفوز بالانتخابات.

إي بالإمكان القول إن الحكم الصالح و الرشيد هو ذلك الحكم الذي تقوم به قيادات ونخب سياسية منتخبة ينتج عنه تحقيق رفاهية المواطن في الحياة في جميع مفاصلها من خلال العمل على تحسين نوعية حياته ورفاهيته، وهذا يحدث عندما تكون السلطة خادمة للمواطن وليس العكس .

وقد سعت المنظمات الدولية و من بينها الامم المتحدة لغرض تحديد معايير محددة للحكم الصالح ، حيث تضمنت الدراسات الصادرة عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي على تسعة معايير للحكم الصالح تتمثل في : (المشاركة السياسية ، حكم القانون ، الشفافية ، حسن الاستجابة ، التوافق ، المساواة ، الفاعلية ، وجود نظام متكامل ، الرؤية الاستراتيجية) ، وليس هناك من شك في إن معايير الحكم الصالح يمكن تطبيقها اذا ما كان هناك رجل دولة على راس السلطة السياسية ، لذلك اصبح هناك ربط بين اهمية وجود المفكر السياسي على راس السلطة او ان رجل الدولة يستعين بهذا المفكر لكي يحقق حكم صالح رشيد، وبالتالي سيكون هذا الحكم الرشيد ركيزة اساسية و صمام امام لصنع وبناء السلام في المجتمعات ، فلا يمكن الحديث عن سلام في ظل الحكم الاستبدادي او الحكم العسكري ، فالأخيرة يتطلب العنف و القوة في حين الحكم الرشيد يتطلب الحنكة و الخبرة و الحوار ، و الحديث عن الحوار ليس المقصود تلك الحوارات التي تقام في الندوات او المناظرات التلفازية ، بل الحوار الفكري البناء الذي يركز الى عناصر و مبادئ لابد منها لإنجاح اي حوار و الخروج

بحلول دائمية وليست مؤقتة ، وهذا ما تطلب دراسة الحوار الفكري البناء ضمن المحور الرابع من هذه الدراسة .

المحور الرابع: الحوار الفكري البناء بعده مرتكزاً فكرياً لصنع السلام.

عند الرجوع الى معاجم اللغة العربية نجد ان مفهوم الحوار مشتق من لفظة (حُور) ومنه (حاوره محاورة) ، و حوراً : جاوبه و جادله ، و القول (تحاوروا) تعني : " تراجعوا الكلام بينهم " ويعني " حديث يجرى بين شخصين او أكثر " [٣٣] ، وفي لسان العرب فان لفظة الحور تعني " الرجوع عن الشيء و الى الشي " [٣٤] ، و القول " وهم يتحاورون اي يتراجعون الكلام " و القول " انه لضعيف الحور اي المحاورة " [٣٥] ، كما دل قوله الله تعالى (**إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ**) [٣٦] ولفظة الحوار ، مـــأخوذة من الحور ، و للحور ثلاثة اصول : احدها اللون ، والاخر الرجوع ، والثالث بمعنى يدور الشي دوراً ، ويبدوا ان الحوار مأخوذ من الحور بمعنى الرجوع ، والحوار يقال عما يجري بين شخصين بحيث يسمع كل منهما بعد كلامه رداً من الاخر ، ويأتي الحوار بمعاني يشملها المعنى السابق وهي الاحتجاج والجدال والمراء والمكابرة ، والاحتجاج : "معناه اقامة الحجج لإثبات المطلوب " ، و الجدل في اللغة تعني " الاتقان وشدة الخصومة " ، و الجدال و المجادلة تعني " النقاش المتبادل لذي

---

(٣٣) إبراهيم مدكور، المعجم الوجيز، مصدر سبق ذكره ، ص١٧٧ .

(٣٤) أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الرابع ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، (د.ت) ، ص٢١٧ .

(٣٥) المصدر السابق نفسه ، ص ، ص ٢١٨-٢١٩ .

(٣٦) سورة الانشقاق ، الآية ١٤ .

يحاول فيه كل من الجانبين اثبات مدعاه وابطال راي الطرف المقابل ، اما المراء ، فهو يعني " الصلابة والشدة " [٣٧] .

و المحاورة هي " مجادلة بين طرفين " ومعنى الحوار مع الاخر " الاتصال به وابلاغه رسالة ، ومخاطبته ، والتعارف بين الانا والاخر " [٣٨] ، ولابد من ان يقوم الحوار على تباين أي انطلاقاً من اراء او مواقف اختلافية او تعاكسية غايته الانتقال من معرفة الى اخرى ، من ضلال الى حقيقة [٣٩] ، بمعنى ان الحوار هو وسيلة للتبليغ و التوصيل وهو خطوة اساسية و مهمة في مسارات التعارف ، (التبادل المعرفي) ، و التثاقف (التبادل الثقافي) [٤٠] .

وردت لفظة الحوار و المحاورة في القران الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى (**وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا**) [٤١] و قوله تعالى (**قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا**)[٤٢]، وقوله تعالى (**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي**

---

(٣٧) محمدي الريشهري ، الحوار بين الحضارات في الكتاب والسنة ، الطبعة الأولى ، مراكز بحوث دار الحديث ، قم (د.ت) ص ١٣ .

(٣٨) خليل احمد خليل، معجم المصطلحات الفلسفية، الطبعة الاولى، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٥، ص ٦٨ .

(٣٩) المصدر السابق نفسه ، ص ٦٨ .

(٤٠) خليل احمد خليل ، معجم المصطلحات السياسية و الدبلوماسية ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٨ .

(٤١) سورة الكهف ، الآية ٣٤ .

(٤٢) سورة الكهف ، الآية ٣٧ .

تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)[٤٣] .

ومن خلال المعاني اعلاه يظهر جليا ان المعنى المراد لكلمة (حوار) ومدلولاتها في اللغة العربية، هو ان يكون هناك كلام من قائل و يرد عليه من اخر ، وحتى يكون الحوار ايجابي يفترض في تلك المحاورة (المجاوبة و مراجعة الكلام)، اضافة الى صفاء النية وسعة صدر ما بين المتحاورين[٤٤] فضلا عن شروط اخرى ممكن ان تضع لتنظيم عملية الحوار و الاهم الاتفاق عليها من قبل جميع المتحاورين لكي تكون حجة عليهم اذا ما خالف احدهم تلك الشروط[٤٥].

اكبر اشكالية تواجه الحوار هو عندما يتحول الى الجدال ، و مفهوم الجدال وورد في القران الكريم ليأخذ معنيين احدهما ايجابي و الاخر سلبي، فالمعنى الايجابي قول الله تعالى (**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**) [٤٦] ، و المعنى السلبي جاء في قوله تعالى (**الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا**

---

(٤٣) سورة المجادلة ، الآية ١ .

(٤٤) غسان بن عبد العزيز القين، ادب الحوار في الاسلام، الطبعة الاولى، دار المعرفة، بيروت،٢٠٠٦، ص٢٢.

(٤٥) طارق عبد الحافظ الزبيدي ، الحوار الفكري البناء مرتكزاً للاعتدال في العراق المعاصر ، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية و السياسية ، عدد خاص بالمؤتمر الدولي الاول لجامعة الانبار ، تشرين الثاني ، ٢٠١٨ ، ص١١٨ .

(٤٦) سورة النحل ، الآية ١٢٥ .

تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِي يَا أُوْلِي الْأَلْبَابِ) (٤٧) ، وبغض النظر عن معناه السلبي و الايجابي الذي ورد في القران الكريم الا ان استعمالاته في الغالب تعطي معنى سلبي حيث يشار الى الجدال بانه (اللجج في الخصومة و القدرة عليها) ، ويقال جادلت الرجل فجدلته جدلاً أي غلبته وجادله قد تعنى خاصمه ومعنى مفردة الجدل (شدة الخصومة) (٤٨) ، و سلبية المعنى تتضح من خلال بعض التعاريف التي وردت بشأن الجدل حيث يعرف بانه " المفاوضة على سبيل المنازعة و المغالبة " وهو مأخوذ من ناحية اللغة من " جدلت الحبل " (٤٩) .

الحوار كفكرة قديمة قدم البشرية و لكن كمفهوم بشكل عام في الفكر السياسي المعاصر من المفاهيم الجديدة الحديثة العهد بالتناول، ويرى (عبد العزيز التويجري)، بان ما يدل على حداثة استعمال المفهوم هو ان جميع المواثيق والعهود الدولية التي صدرت منذ انشاء منظمة الامم المتحدة تخلو من الاشارة الى إلى لفظة الحوار ، بينما تعتمد معاني ومفاهيم اخرى مثل (التسامح و التعاون و التعايش وغيرها) (٥٠) ، واستعمل اللفظ في بداية الامر من قبل الغرب في موضوع الحوار (الاسلامي –المسيحي) ، و يرى (التويجري) ان الكنيسة الغربية هي التي وجهت الدعوة الى هذا الحوار وذلك في اعقاب نشوء

---

(٤٧) سورة البقرة ، الآية ١٩٧ .

(٤٨) غسان بن عبد العزيز القين ، أدب الحوار في الإسلام ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٧ .

(٤٩) طه جابر فياض العلواني ، ادب الاختلاف في الاسلام ، الطبعة الاولى ، رئاسة المحاكم الشرعية و الشؤون الدينية ، قطر ، ١٤٠٥ هـــ ، ص٢٤ .

(٥٠) عبد العزيز بن عثمان التويجري ، الحوار من اجل التعايش ، الطبعة الاولى ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص١١ .

ازمة حضارية جديدة في العالم العربي الاسلامي نتيجة تصادم بين الإرادتين ، الارادة العربية الاسلامية و الارادة الغربية [٥١]، وعلى هذا الاساس فان مفهوم الحوار بهذا المعنى هو مفهوم سياسي ثقافي حضاري و ليس مفهوماً قانونياً موثق ضمن القوانين والمعاهدات الدولية لاسيما في بداية استعماله[٥٢].

الحوار مفهوم عام و فكرة عامة لكن غالبية الحوار غير منتج مال لم يكن حواراً فكرياً بناءاً و يعرف بانه " تبادل الآراء و الافكار بأسلوب سلمي و هادئ يجري بين طرفين يسوق كل منهما من الحديث ما يراه ويقتنع به ، ويراجع الطرف الاخر في منطقه و فكره قاصداً تبيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره "[٥٣] ، ويتطلب الحوار الفكري البناء سعة الافق و التسامح و الوعي بان الانسان من شانه ان يخطئ وليس معصوماً من الخطأ و بالتالي هناك نسبية في افكاره وقراراته [٥٤] ، وحتى ان كان الحق واحداً فان طرق الوصول اليه متعددة ، اذ يرى (طه عبد الرحمن) ، بان " الحق هو نفسه على خلاف الراي السائد ليس ثابتاً لا يتغير ، بل اصله أن يتغير و يتجدد، وما كان في اصله متجدداً، فلا بد من ان يكون الطريق الموصول اليه متعدداً " [٥٥] .

---

(٥١) المصدر السابق نفسه ، ١٢ .

(٥٢) عبد السلام احمد فيغو ، الحوار و دوره في ابعاد الصراع بين الحضارات ، مجلة المستقبل العربي ، السنة / الثلاثون ، العدد/ ٣٤٧ ، تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٦٨ .

(٥٣) المصدر السابق نفسه ، ص٦٨ .

(٥٤) محمود حمدي زقزوق ، الاسلام و قضايا الحوار ، ترجمة : مصطفى ماهر ، مطابع التجارية ، القاهرة ، ٢٠٠٢، ص١٥٦ .

(٥٥) طه عبد الرحمن ، حوارات من اجل المستقبل ، الطبعة الاولى ، الشبكة العربية للابحاث و النشر ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص ٧ .

وبشكل عام هناك غلبة لاستعمال المفهوم بوصفة حوار بين الحضارات كرد فعل على مفهوم صدام الحضارات الذي طرحه (صموئيل هانتنغتون) [٥٦] ، وينظر لذلك الحوار نظرة ايجابية على اعتبار انه" درجة من التفاعل والتثاقف و التعاطي الايجابي بين الحضارات التي تعتني به وهو فعل ثقافي رفيع يؤمن بالحق في الاختلاف ان لم يكن واجب الاختلاف ، ويكرس التعددية ويؤمن بالمساواة " [٥٧] ، وهناك من يعرف الحوار بانه " مناقشة بين اثنين فاكثر في قضية مختلف عليها بينهم " [٥٨] ، في حين نجد من يعرفه بانه " مراجعة للكلام و التجاوب بين طرفين ، لان الحوار محادثة بين شخصين او طرفين ، حول موضوع محدد ، لكل منهما وجهة نظر خاصة به ، هدفها الوصول الى الحقيقة ولو ظهرت على يد الاخر " [٥٩] ، وبالرغم من اختلاف التعريفات الواردة حول مفهوم الحوار الا ان جميع الباحثين و المفكرين و علماء الدين ورجال السياسة

([٥٦]) صامويل هنتنجتون ، صدام الحضارات ، اعادة صنع النظام العالمي ، ترجمة : طلعت الشايب ، تقديم : د.صلاح قنصوه ، الطبعة الثانية ، دار سطور ، (د.م) ، ١٩٩٩ .

([٥٧]) زيد عدنان محسن ، الغرب و الاسلام (حوار ام صراع) ، المجلة السياسية والدولية ، السنة / الثالثة ، العدد/١١ ، تصدر عن كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ص٤٧ .

([٥٨]) سعد بن ناصر الشثري ، ادب الحوار ، الطبعة الاولى ، دار كنوز اشبيليا للنشر و التوزيع ، الرياض ، ٢٠٠٦ ، ص٩ .

([٥٩]) عبد اللطيف الارناؤوط ، ادب الحوار الفكري ، (د.ن) ، (د.م) ، ٢٠٠٤ ، ص١٠ ، نقلا عن ، ابراهيم عبد الكريم السنيدي ، الحوار و المناظرة في الاسلام ، احمد ديدات انموذجاً في العصر الحديث ، مجلة جامعة ام القرى لعلوم الشريعة و الدراسات الاسلامية ، العدد ٤٦ ، تصدر عن جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ، محرم ، ١٤٣٠ هـــ ، ص ٢١ .

بينهم قاسم مشترك الذي يجمع هذه الرؤى و الدعوات هو التأكيد على ضرورة الحوار بشتى مضامينه و مجالاته [٦٠] .

ومما سبق يتضح ان الحوار الفكري البناء له تداعياته الايجابية بناء السلام ، فلا يمكن ايجاد سلام مستدام دون الارتكاز الى الحوار بعده النقيض النوعي للعنف والتطرف و الغلو ، فبناء السلام يحتاج الحوار البناء فمن خلاله يمكن ايجاد حلول توافقية بين الاطراف المختلفة دون الاضرار بأحد منهم ، بل على العكس التركيز على المشتركات التي تخدم الجميع . و حل الاختلافات بطرق علمية رصينة .

الخاتمة و الاستنتاجات و المعالجات .

تعددت المحاولات و التجارب البشرية في عملية بناء السلام ، ولكن يتضح بشكل جلي ان الاعتماد على استراتيجيات بعيدة الامد افضل بكثير من الخطط الانية ، فعلى سبيل المثال ان وقف اطلاق النار بين بلدين متحاربين لا يعد سلام دائم بل سلام وقتي ، صحيح صنع السلام مهم و حيوي و لكن الاهم من ذلك العمل على بناءه ، و بناءة ليس يسيراً بل يحتاج الى تنظيرات فكرية سياسية و الاهم سهولة تطبيقها على ارض الواقع ، و من خلال الدراسة التي نحن بصددها اتضح ان المرتكزات الفكرية السياسية هي أداة فعالة لبناء السلام لكن وجودها لا يكفي بل تحتاج الى عوامل الى تطبيقها و اهم تلك العوامل وجود نظام سياسي يتبناها و وجود رغبة حقيقية من قبل الحكام و المحكومين على تطبيقها ، و عند اذن يصبح ايجاد بناء سلام مستدام متاح بغض النظر عن العقوبات التي تواجهه ، طالما وجدت الرغبة الحقيقية و الارادة الصادقة .

---

(٦٠) عبد السلام احمد فيغو ، الحوار و دوره في ابعاد الصراع بين الحضارات ، مصدر سبق ذكره ، ص٦٨ .

و قد توصلت الدراسة للعدد من الاستنتاجات و التي تعزز من صحة الفرضية و تؤكد من صحتها ، من حيث ان صنع السلام بشكل سلمي اكثر فاعلية و ديمومة من الطرق العنفية التي غالباً ما تحقق امن وسلام وقتي ، ممكن يتلاشى نتيجة اي ظرف سياسي او امني او اقتصادي مفاجئ ، و اعتماد المرتكزات الفكرية السياسية افضل المعالجات كون جميع السلوكيات العنفية ناتجة عن فكر متطرف ، فالسلوك نتيجة فكر، دون معالجة الاخير لا يمكن تحقيق السلام و الامن المستدام .

ولعل من ابرز الاستنتاجات ما يلي :

١- ان للفكر السياسي مرتكزات مهمة و متعددة تساهم مساهمة جادة في صنع وبناء السلام ، من ابرزها (الاعتدال الفكري و الحكم الصالح و الحوار الفكري البناء) ، فضلا عن مرتكزات اخرى تتفرع من الاولى من اهما (التسامح – قبول الاخر – المصالحة الوطنية وغيرها) .

٢- الاعتدال السياسي يعطي اسس ثابتة و دعائم قوية لأي عملية بناء سلام ، كون الاعتدال السياسي غالباً ما يتجه نحو المهادنة و تقديم التنازلات العقلانية في سبيل تحقيق قدر من الانسجام بين الجهات المتصارعة .

٣- الحكم الصالح او الرشيد هو الحاضنة لعملية صنع السلام ، كونه الحكم الذي تقوم به قيادات سياسية منتخبة هدفها الاساس تحقيق الاستقرار السياسي و الاجتماعي وفق معايير محددة ، فهو بحكم طبيعته و معاييره يهدف للسلام و الاقرب للسلام منه للعنف .

٤- ليس كل حوار منتج ، بل توجد بعض الحوارات سلبية و تساهم في تعقيد المشاكل و تأجيج الصراع ، عندما يكون حوار متضاد ، هدفه بيان عيوب الاخر ، وهدفه تسقيط الاخر ، فيجب الابتعاد عن نظرية اللعبة الصفرية ، فلا يوجد فائز مقابل خاسر ، بل الجميع فائز من خلال اعتماد المشتركات و حل الخلافات .

٥- ان سبب فشل اغلب المشاريع الحكومية التي تهدف الى صنع او بناء السلام ، مرتبط الى حداً كبير كون اغلب تلك المشاريع تعتمد الحوارات الشكلية البروتوكولية ، التي تأخذ طابع اعلامي اكثر من الطابع الاجرائي ، و دائما ما يتم استثناء الجهات التي يفترض ان تكون ضمن جدولة اعمال تلك الحوارات فضلا عن الابتعاد عن طرح جوهر المشكلة و الاكتفاء بإظهار الخطوط العامة ، بحجة ان التفاصيل تؤدي بالحوارات الى طريق مسدود ، في حين يفترض الخوض بجميع التفاصيل و عرضها على العقل و القانون ، وقبول ما يتوافق مع العقل و القانون ورفض خلاف ذلك .

٦- البعد السياسي بالرغم من اهمية في معالجة الخلافات بين الجماعات ذاتها ، وكذلك بين السلطات الحاكمة وبعض معارضيها ، الا هذا البعد السياسي في احيان كثيرة يتم توظيفه ويساهم في اجهاض صنع وبناء السلام على عكس ما يفترض ان يكون لهذا البعد من دور كبير و محوري في تقريب و جهات النظر المختلفة .

وقد توصلت الدراسة لعدد من المعالجات لعل من ابرزها :

١- ضرورة توثيق الاتفاقات تحريرياً التي تعقد بين جهات الصراع الرغبة بالسلام ، لكي تكون وثيقة يحتكم لها ، لان الاتفاقات الشفوية سرعان من تنكر من قبل احد الاطراف او كلاهما .

٢- لغرض انجاح اي محاولات توافقية بين الجهات المتصارعة ، يفترض وجود وسيط محايد، سواء كان هذا الوسيط دولة معينة مقبولة من قبل الطرفين، او المنظمات الدولية (الامم المتحدة)، و الغاية الحقيقية من هذا الوسيط هو تثبيت بنود الاتفاق من جهة وتحديد الجهة التي قد تخالف الاتفاق، لكي يكون بمثابة الحكم، و هو من المعالجات المهمة في صنع وبناء السلام.

٣- يجب ان تتبنى الحكومات سياسة ابوية لجميع المواطنين ، مهما كانت خلفيتهم الدينية او القومية او المذهبية او حتى الأيديولوجية ، فالاختلاف في الفكر حالة صحية، والسياسة الابوية تحتم ان تصدر الحكومات قوانين و تتخذ اجراءات تأخذ بنظر الاعتبار مطالب مكونات الشعب كافة، بمعنى يجب على الحكومات مراجعة كل الاجراءات او القوانين التي تلحق ضرر بفئة معنية من المواطنين، و بالتالي يصبح الحكومة الابوية عنصرا مهماً في صنع و بناء السلام وليس العكس .

٤- بناء السلام المستدام لا يمكن تحقيقه من خلال الحلول الامنية او العسكرية بالرغم من اهميتها بل بالإمكان ان نبدأ بالحل السياسي قبل اي حل اخر ، لان الحل السياسي يعتمد الوسائل السلمية و القوة الناعمة بدل عن الحلول الامنية والعسكرية التي دائما ما تعتمد

الحلول العسكرية العنيفة التي في احيان كثيرة لها تداعيات سلبية على المواطن مادياً ومعنوياً، والنقطة الاهم ان الحلول السياسية ستكون مستدامة على عكس الحلول العسكرية والامنية التي غالباً ما تكون وقتية .

٥- ضرورة مراجعة الدستور و جميع القوانين التي يعتقد البعض انها لا تحقق اجماع و طني حولها، وضرورة العمل على تحقيق اجماع وطني على الدستور الدائم وكذلك على جميع القوانين النافذة وهي بداية المسار لتحقيق سلام دائمي سياسي و مجتمعي .